

[28] التعليق على ندوة: وجوب التفقه في الدين

عبدالعزیز بن باز

اما بعد فقد سمعنا جميعا هذه الندوة المباركة التي تولاهها صاحب الفضيلة من الشيخ محمد بن رجب الابداح والشيخ صالح بن عبد الرحمن الاطرم فيما يتعلق بوجوب التفقه في الدين - [00:00:00](#)

وبيان وسائل ذلك. ولقد اجاد وافاد ووضح ما ينبغي ايضاحه فجزاهم الله خيرا وزادنا واياكم واياهما من العلم والهدى والتوفيق. ونفعنا جميعا بما سمعنا وعالمنا ورزقنا العمل بما يرضيه والآخرة من مضلات الفتن. ايها الاخوة في الله - [00:00:20](#)
ان ما نبه عليه الشيخان امر مهم. ولقد شغل الناس الا من شاء الله. عن التفقه في الدين في امور الدنيا الفاده الزائلة. وقللت العناية بالفقه في الدين. حتى من كان في المدارس وصار كثير من الناس انما يهمهم ان يتعلم ويتوظف ويكون راتبا يقضي به حاجات - [00:00:50](#)

دنيا وهذه من المصائب العظيمة ولهذا قال العلماء وكثر الجهل ولا شك ان قلة العلماء من اعظم الاخطار والله عز وجل انما خلق الثقلين ليعبد وحده لا شريك لم يخلقه عبثا ولا سدى. ولم يخلقهم ليتعلموا امور الدنيا - [00:01:20](#)
ولا يشق الانهار ويرث الاشجار ويعمر الديار بالملح وغيره. وانما خلقوا ليعبدوا الله. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:01:50](#)
والله ارسل الرسل عليهم الصلاة والسلام لبيان هذا الامر العظيم لبيان هذه العبادة وهذا الحق الذي خلقوا له وانزل الكتب لهذا الامر ايضا والرسل والكتب المنزلة من السماء كلها لاجل بيان حق الله على عباده - [00:02:10](#)
وتفصيله وايضاحه حتى يعرفه العباد وحتى يعملوا به ويستحقون من الله الكرامة وحسن العاقبة والعزة في الدنيا والنجاة في الآخرة. اما الامور الاخرى فقد امروا بها ليستعينوا بها على طاعة الله - [00:02:30](#)

المساكن والملابس والمزارع وغير ذلك. ليستعان بها على طاعة الله وعباده. ولا شك ان الغاية هي المطلب الاول والوسيلة مطلب ثاني. فلا يجوز ان تعطل الغايات ويشتغل بالوسائل المؤمن يتعلم ما يحتاج اليه وما ينفع به الامة - [00:02:50](#)
للهندسة وطب سائر الانواع والصناعات والمكاسب النافعة والزراعة وغير ذلك هذا امر مطلوب وهو كما قال الشيخان مع النية الصالحة يؤجر عليه اذا تعلم الطب والزراعة والهندسة وغير ذلك واستخراج المياه من الارض واستخراج المعادن وغير هذا اذا تعلم ذلك ينفع به المسلمين وليستغنى بذلك عن - [00:03:20](#)

الكافرين فهذا عمل طيب وعمل صالح يؤجر عليه. ولو تعلمه بلا نية فهو مباح زينة المباحات. لكن ما اوجب الله عليهم المفترض يتعلموا كيف يعبد ربه ماذا احل الله له؟ ماذا حرم عليه؟ ماذا اوجب عليه - [00:03:50](#)
حتى يعبد ربه واهم شيء يتعلم العقيدة ان يتعلم دينه يعني اصل دينه ما هو معنى لا اله الا الله ما هو المعنى شهادة ان محمدا رسول الله؟ يعلم انه لا اله الا لا معبود حق الا الله. ليس هناك - [00:04:10](#)

كالهة تعبد بالحق الا الله وحده سبحانه وتعالى. وما عبده الناس من اصنام او اشجار او احجار او كواكب او انبياء او اولياء كله باطل والعبادة بحق الله وحده سبحانه وتعالى. كما قال عز وجل ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه - [00:04:30](#)
هذا الامر العظيم هو اصل دين الاسلام. ان تعلم ان الله جل وعلا هو معبود بالحق. وان هذا هو معنى لا اله الا الله هدايا كثيرة تعبد الهة كثيرة من اصنام واشجار وقبور واموات وغير ذلك يعبدون يعبدون - [00:04:50](#)

ويدعونها ويندرون لها ويستغيثون بها الى غير ذلك. لكن هذا هو الجهل والضلال. اما العبادة في الحق بيد الله وحده سبحانه وتعالى

الذي خلق الجميع ورزق الجميع. فتعلموا هذا الامر وان يكون على بال العبد - 00:05:10

هذا خير من الدنيا وما عليها وهذا هو اوجب الامور. ثم كيف ثم ما هو معنى شهادة ان محمدا رسول الله؟ وما من هذه الشهادة تشهد انه رسول الله اليك والى الناس. يبلغك قول الله ونهيه. فقد ارسله الله الى الناس عامة. الجن وال - 00:05:30

والعرب والعجم والرجال والنساء والاغنياء والفقراء والحكام المحكومين. الى جميع الثقيلين يدعوه الى توحيد الله والى طاعة الله وينهاهم عن الشرك بالله وعن معاصي الله. ان محمدا رسول الله فعليك ان نصدقه بذلك وان تؤمن به في ذلك وان تعمل بما جاء به.

رسول مرسل من الله اليك. فلا بد - 00:05:50

هذا الرسول من يطع الرسول فقد اطاع الله. لابد من طاعته عليه الصلاة والسلام. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني حكم الله ويغفر

لكم فليس لك ان تجهل هذا الامر وان تشغل بالزراعة او بالصناعة او بالمآكل والمشارب والمساكن - 00:06:20

ومراتب عن هذا الامر العظيم. عليك ان تستعين بالسيارة وبالزراعة وبالصناعة وبكل ما اعطاك الله على اتباع هذا الرسول عليه الصلاة والسلام وطاعة امره ونهيه لشريعته وافراد الله بالعبادة وان تحمد الله الذي اعطاك هذا المال وهذه الصنعة حتى تستعين بها على -

00:06:40

ما خلق ما خلقنا الله لاجله من طاعته وعباده سبحانه وتعالى. فاذا كنت تشهد ان محمدا رسول الله ولكنك معرض عنه وان ضاعت

وعن ما جاءت ما هي الفائدة؟ ما هي الفائدة في هذه الشهادة؟ اذا كنت لا تعمل فالمقصود من الشهادتين ان تعمل - 00:07:00

ان تعبد الله وحده باتباع رسوله محمد عليه الصلاة والسلام. وان تعمل بالاحكام التي جاء بها هذا الرسول وجاء بها القرآن. من اداء

الواجبات من صلاة وغيرها وترك المحارم من زنا وسرقة وخيانة وعقوق وقطيعة رحم وظلم للناس بدمائهم واموالهم - 00:07:20

واعراضهم وغير ذلك مما حرم الله. وان تبلغ ايضا امر الله ونهيه حسب طاقتك. فادعو الى الله وتبلغ امر الله وتصبر على ذلك وان

تكون عضوا عاملا تعين اخوانك في الله وتعاونوا على البر والتقوى هكذا المؤمن - 00:07:40

يرتفع بما خلق لاجله. ويسعى في ذلك ويتفقه ويتعلم ولا سبيل الى هذا الا بالتفقه وفي دين الله من طريق الكتاب والسنة من طريق

القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم واحاديثه. فاهل العلم يبينون له. ويشرحون لك معنى كلام الله - 00:08:00

وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وانت تستفيد وتتعلم وتعمل بما شرع الله لك وتنتهي عما نهاك الله عنه وتقف عند حدود الله

وتستعين بنعم الله على طاعة الله. تستعين بما اعطاك الله من مال وجاه وصنعة وغير ذلك على طاعة الله ورسوله - 00:08:20

على الدعوة الى الله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على تعليم العلم حسب طاقته حسب ما اعطاك الله. ومن المعلوم ان

الانسان ما خلقه الله متعلما. قال الله سبحانه وتعالى والله خلقكم من بطون ام ماله ولا تعلمون شيئا. وجعلكم السمع والابصار -

00:08:40

لعلكم تشكرون. ان الله اعطاك السمع والبصر والقلب. لعلك تشكر لتتعلم وتستفيد. ثم تعمل بطاعة ربك وترك من هؤلاء سبحانه وتعالى.

وهؤلاء العلماء الذين بين لهم الشيطان حالهم هم ساكون على بقية الناس ان يدعون ان يدعوا لهم وان يسألوا الله لهم التوفيق

والاعانة على الخير - 00:09:00

وان يحفظهم بالاسلام وان يعينهم على تبليغه وان يعينهم على تفويبه الناس وتعليم الناس ما خلقوا له على ما قاموا به ويدعى لهم

بالتوفيق والهداية. واذا قصروا ذكروا وشجعوا وكل انسان - 00:09:30

له اخطاء كل بني ادم خطأ لكن سبهم والتشهير بهم وتثبيط الناس عن الاخذ عنهم هذا من البلاء العظيم. ومن المنكر العظيم ومن

الفساد في الارض يعني سب اهل العلم الاحياء والاموات معنى تنفيذ الناس عنهم معنى تنفيذ الناس بان يسألوه - 00:09:50

انا احث الناس على احتقارهم وانهم لا قيمة لهم في المجتمع ولا قيمة لمهندس فلان او الطبيب فلان الذي يسعى في عمارة الابدان

منفعة الابدان في هذه الدنيا. اما منفعة الارواح والقلوب والسعادة في الآخرة هذا اكبر الخلق بمعجز عن ذلك. لا لا يبالي بهذا -

00:10:10

هذه المصيبة العظمى. ولكن اهل العلم بالله وبرسوله الذين نفع الله بهم الناس ووفقه الناس الى الخير في التدريس والدعوة

الى الله لهم شأنهم العظيم. فعلى المجتمع ان يعرف لهم اقدارهم - [00:10:30](#)

كما يدل على المجتمع في الرسل ان يقدر الرسل عليه الصلاة والسلام وان يحبهم وان يستفيد منهم فالعلماء هم خلفاء الرسل في الارض وهم اراث الانبياء. فالواجب على العلماء ان يصونوا علمهم. وان يعظموا الله - [00:10:50](#)

وان يستقيموا على دينه وان تكون اقوالهم واعمالهم ضد الكتاب والسنة. وان يحذروا التساهل في امر الله. وان يكونوا دعاة الحق وهداة للخوف باقوالهم واعمالهم. وعلى المجتمع ان يعرف لهم اقدارهم وان يعينهم - [00:11:10](#)

وعلى مهمتهم وان يجلس الله لهم التوفيق والاعانة وان يحث الناس على الاخذ عنهم والاستفادة منهم ويشجعهم الى قصر الامام او الداعي يا اخي عظنا يا اخي ذكرنا يا اخي علمنا نحن في حاجة يشجعونا ويحرضون على الخير - [00:11:30](#)
ولا يجوز ابدا سبهم ولا تحقيرهم. ما داموا يدعون الى الله ويعلمون شريعة الله ويتفقهون في دين الله فعليك ان تتعلم منهم ان تربح وسمعت ما ذكره الشيخان من الاحاديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريق -

[00:11:50](#)

كيف تسلك الطريق؟ العلم هذا من الطريق. الندوة هذي الندوة هذا من طرق الجنة. الندوة هذي واشباه من طرق الجنة تذهب الى الشيخ فلان تسأله عن حكم الطلاق عن حكم الوضوء غسل الجنابة حكم المعاملة الفلانية - [00:12:10](#)
طلب العلم تساهم البلد الى بلد ليس سؤال بعض العلماء او لاجل ذلك فهو حلقة علم او من محاضرة تستفيد منها هذا من طرق العلم فائدة تكتبها سمعتها تكتبها وسجلها هذا من طرق العلم التي يرجى بها دخول الجنة والنجاة من النار - [00:12:30](#)
كذلك على طالب العلم ايضا اذا سمع الفائدة قد حققها ان ينشرها في الناس الله يقول اباكم يقول بل بلغوا عني ولو اية. وكان عليه الصلاة والسلام يقول للمجتمع اذا خطبهم فليبلغ الشاهد الغائب - [00:12:50](#)

مبلغ الاوعى من سابع فالذي يسمع الفائدة والعلم نحو حلقات العلم يبلغ الناس. ما سمع من الخير اذا ظبط وحفظه حتى لا يكذب لا يبلغ الا شيئا حفظه وعلمه يقينا يبلغه لغيره حتى يستفيد غيره من ذلك. بلغوا عني ولو - [00:13:10](#)
طالب ويقول صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله. من دل على خير فله مثل اجر فاعله. ويقول من دعا الى هدى كان لهم الاجر مثل اجر من تبعه من اجوره شيئا. وهذا كله في علماء الحق علماء السنة. علماء الحق - [00:13:30](#)
اما علماء الضلالة فلا بأس ان تيسر عنهم دمهم وعيبتهم والتنفير منهم. السوء الذي يدعو للبدع يدعو الى الشرك حد منهم الناس وفلان يدعو الى الشرك يدعو الى عبادة القبور يدعو الى البدع لا يطاع ان عرفت مالك عن يمينين واما علماء الحق علماء - [00:13:50](#)
الواجب التشجيع على حضور مجالسهم وحضور الفائدة التي يلقونها للناس وحضور علاقات العلم والدعاء لهم بظهر الغيب ان الله يعينهم ويوفقهم ويمنحهم الصواب هكذا ينبغي لاهل العلم واهل الايمان وهكذا ينبغي للمسلمين التعاون على البر والتقوى والحرص على كل خير - [00:14:10](#)

يصل الى العباد عليه والحذر من كل شر. واما العلوم الدنيا فقد سمعتم ما قال المشايخ وانها طيبة قال له لو تنفع الناس من طب وهندسة غير ذلك من الصناعات النافعة واستخراج المعادن واستخراج المياه وغيرها الناس في حاجة الى - [00:14:30](#)
ويضر في ما هو كفاية. يجب على ولاة الامور ان يلزموا ان يعرفوا هذه الاشياء ويعلموها من الناس بحاجة اليها. لكن من تعلمها النية الصالحة فهو مأجور. ومن تعلم بنية الدنيا فهو مباح. من تعلم بالنية الدنيوية مباح. ومن تعلمها ان ينفع بها الناس - [00:14:50](#)
ودعينا بها الناس ودين بها الناس عن الحاجة الى الكفرة فهو مأجور. وفق الله الجميع وسدد الخطى وجدد الشيخين عن قدوتهم خيرا. امين. ونفعنا واياكم بما سمعنا وعلمنا. وهذان واياكم صراطه المستقيم. انه جل وعلا جواب كريم. اما الحسنة فان الصلاة -

[00:15:10](#)

اما - [00:15:30](#)